السياحة واقع ،رهانات وتحديات

Tourism is reality, Bets and Challenges

سعيدي محمد[1]،

[1] جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان (الجزائر)، msaidi45@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2023-01-12 **تاريخ القبول**: 2024-06-22 **تاريخ النشر**: 2024-06-30

ملخص:

تحتل السياحة مكانا ومكانة أساسية في الحركة الاقتصادية وذلك لدورها الريادي العام والشامل في التنمية الشاملة من حيث المداخل والواردات.

ومن هذا المنطلق نحاول الإجابة على عدد من التساؤلات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تم التأسيس لها على الفعل السياحي.

الكلمات المفتاحية: السياحة؛ الدور الاقتصادي؛ الدور التعليمي؛الدور الثقافي؛الدور الاجتماعي.

Abstract :

Tourism occupies an essential place in the economic movement due to its general and comprehensive leadership role in comprehensive development in terms of incomes and imports.

From this standpoint, we try to answer a number of cultural, social and economic questions that have been based on tourism.

Keywords : tourism; Economic role; Educational role; Social role

المؤلف المرسل: سعيدي محمد، msaidi45@yahoo.fr

1- مقدمة:

يقول الإمام الشافعي:

تغرب عن الأوطان في طلب العلا وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفريج هم واكتساب معيشة وعلم وأدب وصحبة ماجد
وان قيل في الأسفار ذل ومحنة وقطع الفيافي واكتساب الشدائد
فموت الفتى خير له من حياته بدار هوان بين واش وحاسد

يحتل البحث في موضوع السياحة مساحات معرفية و واسعة من حيث الإطار الاقتصادي، والثقافي، والسياسي، والنفسي، والاجتماعي،والتاريخي والجغرافي والبيئي والصحي.فالسياحة تحتل مكانا ومكانة أساسية ومهمة ضمن الحركة التنموية العامة والشاملة بالنسبة لعدد من الدول والمجتمعات، وذلك لطبيعتها المادية والمعنوية وما تعود به من مداخل وأرباح وامتيازات على الفضاءات المزارة.

فهي نشاط ترفيهي بالدرجة الأولى، بحمولة اقتصادية لا يمكن أبدا نسيانها أو التنكر لها،ويكفينا في هذا الصدد قراءة المشهد الاقتصادي لعدد من الدول التي راهنت اقتصاديتها على الفعل السياحي وما يوفره لها من مداخل مادية معتبرة، بل كادت الكثير من الدول أن تصبح رائدة عالميا من حيث البناء الاقتصادي في اعتمادها خاصة على الفعل السياحي ."فليس من قبيل المبالغة أن العالم يسوده إجماع على أن السياحة الدولية حاليا اكبر صناعة في العالم ،فهي صناعة خدمات ضخمة تمت وتطورت على مدى الخمس والعشرين عاما الماضية بنسبة 500% على مستوى العالم.وتنوعت السياحة الداخلية بشكل درامي خلال نفس الفترة.فالجميع يتحدث عن ثورة سياحية تبشر بالكثير.وقد أنتجت بالفعل شيئا عظيما لمن وضعوا أنفسهم في مركز يستطيعون فيه ركوب الموجة .فقد أصبحت السياحة الصناعة التصديرية الأولى في العالم بنهاية القرن العشرين ووصلت إلى نقطة اللاعودة بالنسبة إلى نموها المتزايد." (عبوي، 2016، صفحة 14)

2.مفهوم الفعل السياحي:

ويتجلى هذا المفهوم في بعده الميداني والواقعي فيما تؤكده الاحصائيات العالمية الحديثة . ويكفينا في هذا الصدد قراءة بعض الجداول الإحصائية العالمية التي راهنت اقتصاديتها على الفعل السياحي والذي يعد عنصرا مهما في مجال التخطيط والترشيد الاقتصادي والاستراتيجي الوطني.وفي هذا الصدد، لا بد من القول والتأكيد، أن السياحة سواء المحلية، أو الجهوية، أو الوطنية، أو الدولية، تعد من أهم المؤشرات الاقتصادية العالمية ذات الفائدة المالية والمادية المعتبرة والمتميزة حيث:

"**أولا** :صارت السياحة منذ 1985 أكبر صناعة في العالم بحسب هيئة الأمم المتحدة،وبلغ حجمها الإجمالي نحو(3،5)تريليون دولار عام 1985.

ثانيا:بلغت مساهماتها في إيرادات الضرائب الحكومية عام 1995 نحو(637)بليون دولار.

ثالثا:تساهم بنسبة(5,12 %)من النتائج المحلي الإجمالي وفق الإحصائيات منظمة السياحة لعامي العالمية WTO1997و1998.

رابعا:إن نمو السياحة يؤدي إلى نماء وازدهار نحو(52) صناعة وخدمة مرتبطة بها على نحو مباشر وغير مباشر.

خامسا:تتوقع منظمة السياحة العالمية أن يبلغ حجم الحركة السياحية العالمية عام 2010 نحو (1،118)بليون سائح،و(1،561)بليون سائح في عام 2020 ،وان تكون العائدات السياحية نحو(1500)و(2000)بليون دولار على التوالي.

سادسا:تخلق السياحة(10)فرصة عمل كل (25) ثانية على مستوى العالم.وكانت نسبة زيادة العمالة في السياحة والسفر للفترة الممتدة من(1990 إلى 1993) أعلى من نسبة زيادة العمالة في بقية القطاعات،وبلغت (50%)وقد نجحت في توفير1000000 فرصة عمل شهريا في عام 1997،أي (12) مليون لكل السنة.

سابعا:يشكل الإنفاق الاستهلاكي في السياحة نسبة 10،9%%

الخاص على مستوى العالم.

ثامنا:نمت وازدهرت صناعة السياحة خلال الفترة بين1975 و2000 بنسبة(500%) وهي نسبة عالية.

تاسعا:تشكل السياحة والسفر نسبة عالية من مجمل الاقتصاد العالمي،تبلغ(11،8%)" (عبوي، 2016، الصفحات ص ص 13-14)

وعلى هذا الأساس، تعمل الدول والحكومات جاهدة من اجل حماية وصيانة وتطوير كل المرافق السياحية من اجل جلب أكبر عدد من السياح محليا وعالميا ،أي السياحة الوطنية الداخلية الخاصة بأبناء الوطن، وعبر ربوع الوطن، أو الدولية الخارجية الخاصة بالسياح الأجانب.فالسائح هو ذات بيولوجية منتجة ومفيدة للفضاءات الثقافية ،والعمرانية، والفنية، والرياضية، والطبيعية، التي يزورها، فيحمل لها ومعه أموالا كبيرة ،والتي تشكل قيمة اقتصادية مهمة وأساسية لهذه الدول ،والتي قد تستثمرها في تنمية اقتصادها ومناطقها، وأيضا في تطوير وحماية هذه المرافق السياحية في حد ذاتها، وخاصة وأن الفعل السياحي تطور كثيرا وتعددت أنواعه وفروعه بتعدد طبيعة السياح وطبيعة المقاصد والاتجاهات.

1.2تعريف الفعل السياحي:

ومن هذا المنطلق، نحاول مقاربة الفعل السياحي من حث التعريف، ومن حيث الفروع، والشروط .فالسياحة في أبسط معانيها هي سفر وتنقل شخص إراديا من فضاء جغرافي خاص وشخصي ،إلى فضاء جغرافي أخر، قصد التنزه، والترفيه، والراحة، والاستكشاف، والمتعة، والتسلية.وقد اختلف الباحثون المهتمون بموضوع السياحة حول مسافة التنقل التي تؤهل هذا التنقل بحد ذاته إلى فعل سياحي،حيث ذهب البعض إلى ضرورة تحديد المسافة بين الفضاء الأصلي للسائح وفضاء المزار أو فضاء الوجهة السياحية ،فتم تحديدها بأن تكون أكثر من(40) أربعين كيلومتر،في حين حددها البعض بأكثر من(80) ثمانين كيلومتر،في حين حددها فريق ثالث بأكثر من (100)مائة كيلومتر.كما اختلف الباحثون أيضا حول المدة التي يقضيها السائح بعيدا عن فضاءه الشخصي والأصلي، حيث اعتمد بعض الباحثين في هذا الصدد على عدد الليالي التي يقضيها السائح بعيدا عن فضاءه،وقد حددها البعض بليلة واحدة(01)، في حين ذهب البعض الأخر، ووصل بها إلى (03)ثلاث ليال لا بد وأن يبيتها السائح بعيدا عن فضاءه الأصلي، وفي المكان موضوع الزيارة والسياحة ،حتى يمكن أن نصنفه ونسميه سائحا.

وكما تحدث البعض عن المسافة التي قد تؤهل الفعل السياحي إلى درجة السياحة الحقيقية ،وكذا الليالي التي قد يقضيها السائح بعيدا عن فضاءه الأصلي ،فقد اشترط البعض الأخر شروطا أخرى قد تضمن للفعل السياحي الهوية السياحية والشرعية السياحة، فتحدثوا عن المدة التي لا يمكن للسائح تجاوزها بعيدا عن فضاءه الأصلي وفي الفضاء المزار،فحددوها بان لا تتجاوز السنة الواحدة(01)، وأن لا تتحول إلى إقامة دائمة أو طويلة المدى هناك، أي في الفضاء المزار،وأن لا يقوم السائح بأي نشاط أو ممارسة مهنية بهدف الحصول على دخل أو راتب مقابل لأي نشاط مهني خارج المتعة والترفية والتسلية والاستكشاف.

فلم نعد نتحدث عن سياحة واحدة بسيطة وساذجة.فالسياحة هي سياحات،إن المشهد السياحي يترجم هذه التطورات التي أخرجت السياحة من البساطة والسذاجة إلى عامل الصناعة والمعرفة،فالسياحة أصبحت صناعة تتطلب إمكانات مادية ومعنوية وعلمية وتكنولوجية جد متقدمة وجد متطورة.ومن هذا المنطلق،تبقى السياحة في المفهوم الحديث صناعة كبيرة وجد متطورة وذات منفعة كبيرة، ولكنها ليست كباقي الصناعات من حيث المواد الأولية،ومن حيث ما قد ينجم عنها من مشاكل خطيرة على البيئة، كنفايات، والتلوث والاعتداء على المحيط، وعلى البيئة، أو ما قد ينتج عنها من حيث التفاعل الصناعي التجاري من كساد أو مضاربة،فهي"لا تتطلب عمليات تحويل المواد الخام من شكل إلى أخر،ولا تعتمد الآلات والمكائن ونحوها،ولا تنبعث من منشاتها الدخان أو ثاني أكسيد الكربون،ولا أي نوع من أنواع النفايات إلا ما يعود استخدامه لإنسان نفسه،لذلك يمكن القول أن الصناعة السياحية صناعة نظيفة بالمقارنة مع الصناعات الأخرى." (عبوي، 2016، صفحة 113)

2.2.أهمية الفعل السياحي:

فان السياحة نشاط اقتصادي بامتياز ،يساهم بقوة كبيرة في التنمية المحلية والوطنية للبلد موضوع الزيارة وقبلة السياح.كما اعتبر عدد من الباحثين أن السياحة هي أيضا صناعة من"الصناعات الهامة لما لها من أهمية كبيرة في دعم عملية التنمية الشاملة اقتصاديا ،واجتماعيا، وثقافيا، وسياسيا،حيث أن مجالات السياحة وأنشطتها الخدمية المتنوعة، وعلاقتها بالتنمية المستدامة أصبحت تثير اهتمام الكثير من علماء

الاقتصاد، والجغرافيا، والاجتماع، والنفس، والإدارة،وأصبحت مجالا خصبا لتوفير فرص العمل". (عبوي، 2016، صفحة 113)

فلما تنتعش السياحة في بلد ما قد ينتعش معها الاقتصاد في مفهومه العام والشامل ،حيث تتحرك معه عدد من القطاعات الحيوية والتي تعود على البلد وعلى الشعب بالخير.فمع السياحة يتحرك النقل البري والبحري والجوي ،كما تتحرك معه المحطات والموانئ والمطارات وتنتعش،كما تتحرك مع السياحة المطاعم والفنادق،كما تتحرك مع السياحة الأسواق التجارية وخاصة في مادة صناعة وبيع الهدايا،كما تتحرك مع السياحة القطاعات السياحية، والأثرية، والحدائق، والجبال، والأودية، والشواطئ، والغابات، والمدن والفضاءات الأثرية، والقديمة، والعتيقة، والحضارية، والتاريخية.كما تتحرك مع السياحة المؤسسات البنكية والمصرفية،كما تتحرك مع السياحة الفضاءات والمراكز الفنية من مكتبات، ومسارح، وقاعات السينما، والحفلات والسهرات الموسيقية، والمعارض والمهرجانات،والملتقيات،والندوات،والأمسيات، والمؤتمرات.

كل هذه الحركات التي تصاحب الفعل السياحي هي في الأصل خدمة لهذا السائح ،والذي بقدر ما يرحب به كذات إنسانية محبة لهذا البلد، فلا بد من استقباله كضيف حل بهذا البلد، وتوفير له جو الضيافة، فهو أيضا ذات جاءت بحمولة مالية واقتصادية ،هو حامل معه أموال سوف يصرفها من اجل قضاء أوقات ممتعة، ومن اجل ضمان لنفسه راحة نفسية، أو من اجل تحقيق رغبة معرفية، أو نفسية، أو صحية، أو رياضية، وعلمية، أو دينية، أو طبيعية. جاء من اجلها إلى هذا البلد. فلما تتحرك السياحة وفق أسس علمية، ووفق تخطيط سليم، ووفق رؤية منهجية واضحة المعالم، ووفق عناية مادية ومعنوية وسلوكية خاضعة إلى منظومة تكوينية وتعليمية سليمة، تكون السياحة قوية، وذات مردود اقتصادي قوي ،ومهم ،ومفيد، وقادر على ضمان تنمية اقتصادية شاملة.

3. دور الفعل السياحي:

إن النشاط السياحي هو نشاط متعدد ومتنوع من حيث التفاعل والتأثير والتأثر،فهو يتموقع ضمن عدد من الأنشطة بل قد يكون مركزها الأساسي وبامتياز ،سواء من حيث التفاعل الاجتماعي ،أو الثقافي، أو الاقتصادي، أو السياسي، أو الجغرافي، أو التاريخي، والعمراني، والحضاري، والفني.

1.3.الدور المعرفي للفعل السياحي :

فالسياحة هي نشاط تفاعلي بامتياز، وقد يفتح المجال واسعا لهذا التفاعل في ظهور عدد من العلوم والمعارف قد تتكفل بالأسئلة التي قد يطرحها الفعل السياحي في امتداداته المعرفية والموضوعاتية،فلقد أصبح نتحدث عن الاقتصاد السياحي، وعلم الاجتماع السياحي، وعلم النفس السياحي، والقانون السياحي، والإحصاء السياسي، والفن السياحي، والفقه الديني السياحي، وعلم الجمال السياحي، والنقد السياحي، واللسانيات السياحية، والأنثروبولوجيا السياحية، وعلم الآثار السياحي، والتاريخ السياحي، والجغرافيا السياحية، والحضارة السياحية، الخ...وقد ترتب عن هذا التنوع المعرفي والموضوعاتي للسياحة "اختلاف طبيعتها وتنوع العلاقات والمكونات والموارد والتجهيزات والخدمات التي تدخل في إطارها وتتفاعل معها،الأمر الذي أصبح معه نجاح العمل السياحي يتوقف إلى حد كبير على الاهتمام بالعديد من هذه المجالات التي تؤثر وتتأثر به،فضلا عن أن زيادة التخصص العلمي والمهني قد جعلا من دراسة السياحة دراسة متكاملة تشمل العديد من العلوم الأخرى ذات الصلة المباشرة بها أمرا حتميا." (عبوي، 2016، صفحة 32)

كما لا يمكن في هذا الصدد ذكر والإشادة بما فرضتها السياحة من أسئلة سياحية ، الأمر الذي فتح المجال لظهور فرع معرفي قائم بذاته، وهو علم السياحة ،بقواعده، ومناهجه، وحقوله الموضوعاتية والمعرفية.

إن القطاعات التي ذكرنا بعضها،فحين تتحرك مع السياح وتحركها السياحة، فهي قد تضمن مناصب عمل وشغل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ،سواء في لحظة السياحة، أي أثناء وجود السياح من حيث حسن الاستقبال، ومن حيث تحضير الجو المناسب لهذا السائح ،والذي أتى من أجله حين اختار هذه الوجهة السياحية.أو ما قبل مجيء السياح، من حيث العمل الدائم والمستمر في التكفل بكل القطاعات السياحية من ترميم وصيانة، وحماية، وتنظيف للمآثر السياحية ،أو بناء الفنادق وتطويرها والاهتمام بها، أو السهر على الأمن الغذائي الصحي وخاصة في مجال الطبخ التقليدي المحلي الذي يبحث عنه السائح الأجنبي،أو الحرف والصناعات التقليدية وما قد توفره للسائح من منتجات قد تنال إعجابه ويسعى إلى اقتناءها.

2.3.الدور الاقتصادي للفعل السياحي:

ومن هذا المنطلق،لا يمكن أبدا التنكر للدور الاقتصادي الذي تلعبه السياحة" في تنشيط اقتصاديات دول كثيرة ،حيث أصبحت تمثل مصدرا رئيسيا للدخل القومي بها،نتيجة إنفاق الباحثين الذي يأخذ صورا متعددة منها:الإقامة ،واستخدام وسائل النقل، والغذاء، والترفيه، والمشريات...الخ.بالإضافة إلى الأثر المضاعف للدخل الذي يولده هذا الإنفاق والناشئ من دوران الإيرادات السياحية في دورات اقتصادية متنوعة تجد رواجا وانتعاشا في مختلف المجالات،والى جانب ذلك هناك الروابط التي بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى،سواء أكانت صناعية، أو زراعية، أو إنتاجية، أو خدمية،بمكوناتها التي تنطوي على عناصر تشعب وتشابك وتشترك بنسب متفاوتة في تقديم المنتج السياحي." (عبوي، 2016، صفحة 33)

لقد عرف الفعل السياحي تحولات وتطورات جد مهمة من حيث العناية، والاهتمام ،والتخطيط، والترشيد، والتفكير، والبرمجة، والإدارة،فلم يعد السائح ذلك الإنسان البسيط والساذج الذي قد يقرر السفر بين عشية وضحاها، فيجمع حقيبته ويتجه نحو المطار أو المحطة أو الميناء، متجها لأية وجهة بعيدا عن مقر سكناه، أو عن مدينته، أو وطنه.إن الفعل السياحي يفرض على السائح التفكير، والتخطيط، والبرمجة، واختيار الوجهة التي يريد زيارتها اختيارا معقولا ومدروسا ،وخاصة في ظل الثورة المعرفية والثقافية التي أحدثتها تكنولوجيات الإعلام والاتصال، التي قربت البعيد، وعرفت وكشفت المجهول، وجعلت العالم بين يدي السائح قرية قرية، مدينة مدينة، موقعا ،بأدق التفاصيل.لقد أصبحت السياحة عملا معرفيا عالما خاضعا إلى جملة من المراهنات الفكرية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية، والاديولوجية، والعقائدية، والأمنية، والفنية، والنفسية ،أي إلى مجموعة من التخمينات التي لا بد وان يطرحها السائح قبل أن يحدد تاريخ زيارته، والوجهة التي يتجه إليها، والمدة الزمنية التي يقضيها هناك، والأسباب والمقاصد المختلفة التي يريد أن يحققها،وقدرته المادية والمالية...إن السياحة عمل واع و مسؤول، سواء على المستوى الشخصي، أو على المستوى الجماعي الجمعي،وسواء على المستوى الخاص، أو على المستوى المؤسساتي، وذلك من

حيث التخطيط والترشيد السياحي الذي "يعتمد بشكل خاص على الأداء المنظم والمتكامل لجميع جهود الأجهزة السياحية الرسمية أي الأجهزة. (عبوي، 2016، صفحة 17)

3.3 .الدور الاجتماعي والثقافي للفعل السياحي:

ومن هذا المنطلق،"فان السياحة هي تعبير عن مجموعة العلاقات والخدمات الناجمة عن إقامة الشخص المؤقتة في بيئة جديدة ومتميزة ايكولوجيا،بعيدا عن مقر إقامته المعتاد، بغرض إشباع حاجاته أو تحقيقا لمصلحة ما طالما كانت هذه الإقامة لا تحقق ربحا ماديا.هذا يعني أن السياحة نشاط إنساني متعدد الجوانب،يتضمن مجموعة من العلاقات المتبادلة بين السائح الذي يوجد بصفة مؤقتة فقط في مكان إقامة وبين الأشخاص الذين يقيمون بهذا المكان، ويتضمن كذلك العديد من الخدمات المقدمة للسائح ،وهي متميزة ايكولوجيا والسائح هو الشخص الذي يقيم إقامة مؤقتة بغرض إشباع حاجاته وتحقيق مصلحة ذاتية غير محققة للربح." (الجلاد، 2000)

كما أن الفعل السياحي هو فعل أخلاقي بامتياز ،أي لا بد من توفير للسائح إطار أخلاقي يضمن له الأمن والسلامة والطمأنينة، وحمايته من أي اعتداء، أو عنف، أو سرقة، أو غش، أو تحايل، أي لا بد من حمايته حماية شاملة، حمايته جسديا، وماليا، ونفسيا، وثقافيا، واقتصاديا، واجتماعيا، وعقائديا، أي لا بد من احترامه وفق مبادئ ،وأسس أدب وأخلاق الضيافة والسياحة.فالسياحة هي فعل ترفيهي نفسي وبناء اجتماعي وثقافي وصناعي واقتصادي وسياسي،فهي كل هذا وفق رؤية تكاملية ماديا ومعنويا وسلوكيا "فهي ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة للراحة وعلى تغيير الهواء والإحساس بجمال الطبيعة والى الشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة...وأيضا إلى نمو الاتصالات على الأخص بين الشعوب مختلفة من الجماعات الإنسانية وهي الاتصالات التي كانت ثمرة لاتساع نطاق التجارة والصناعة." (الحجاب، 2003، صفحة 21) إن الفعل السياحي في إطاره العملي ومن حيث ما يحمله بين طياته من دلالات، ومن حيث ما يؤديه من وظائف متعددة ومتكاملة فهو "جميع المبادئ

والقواعد التي تنظم بمقتضاها رحلات الترويج أو الفائدة سواء ما كان منها متعلقا بما يقوم به المسافرون أو السياح شخصيا ،وما كان منها متعلقا بما يقوم به أولئك الذين يقومون باستقبالهم وتسهيل انتقالهم." (ملوخية، 2003)

وخلاصة القول،فان العناية بهذا المورد النفسي والثقافي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والصناعي الحيوي والمهم ليست عملية سهلة وبسيطة، فهي مرهونة بعدد من الشروط ومن الإمكانات المادية والمعنوية والسلوكية، كتوفير الأمن لسائح، وتوفير الفضاءات الترفيهية المختلفة، وتوفير النقل، والإيواء، والأمن، وحسن الاستقبال، وتسهيل العمليات البنكية والجمركية، أي كل ما قد يساعد السائح على المتعة ماديا، ومعنويا، وثقافيا، واجتماعيا، ونفسيا، وفنيا، وفكريا ،وحضاريا.

وقد يشكل كل عنصر من هذه العناصر مادة خام وأساسية للبحث في السياحة وما قد تتطلبه من شروط وإمكانات من أجل ضمان لها الفعالية النفسية، والترفيهية، والثقافية، والاقتصادية.

إضافة إلى ما تم ذكره من مفاهيم وفروع وشروط المادية والمعنوية والسلوكية التي قد تضمن الفعالية السياحية، لا بد من الوقوف عند عنصر أخر مهم في الممارسة السياحية والذي قد يساهم في تطوير السياحي والسير به نحو المجال العلمي والمعرفي والمتمثل في التكوين أي العناية بالفرد السائح أو بالفرد المساهم في استقبال السائح.

4.3.الدور التكويني والتعليمي للفعل السياحي:

سوف لن ننسى الحديث عن التكوين البيداغوجي والتعليمي الذي قد تضمنه المؤسسات التعليمية الخاصة والمختصة في المجالات السياحية المختلفة من تسيير وإطعام وفندقة ومرافقة،لقد حددت عدد من الدول مؤسسات ومرافق ومركز تسهر على ذلك وفق برامج تعليمية يسهر على تنفيذها أساتذة مختصون ويتحصل الطالب المتخرج على شهادة في تخصص من التخصصات العديدة والمتنوعة في الممارسة السياحية بصفة عامة.

إن العناية والاهتمام بالعنصر البشري المرافق والمدعم والعامل في قطاع السياحة أمر مهم وأساسي من اجل ضمان سياحة سليمة وآمنة،ومن هذا المنطلق"اهتمت دول كثيرة بإقامة الكليات والمعاهد السياحية والفندقة من اجل رفع مستوى الكفاءة العلمية والعملية للعاملين في هذه الصناعة بما يمكنها من المحافظة على مستوى خدمات سياحية مرتفع ومتميز في جميع المجالات،ومنها التسويق السياحي الذي يلعب

الاختيار الجيد للقوي العاملة فيه وتنفيذ برامج تدريبية مستمرة ومتخصصة لصقل مهارتها دورا كبيرا في تحقيق التوافق الكامل بين متطلبات هذا العمل وبين شاغليه،وهو ما ينعكس على تحقيق الأهداف التي يسعى إليها." (عبوي، 2016، صفحة 33)

سوف نركز على عنصر واحد بدا لنا مهما في الحديث في هندسة وبناء فعل سياحي سليم،ألا وهو معرفة اللغات الأجنبية .

لقد بدا لنا ضروريا العناية والاهتمام بهذا العنصر الذي لا يقل قيمة وأهمية عن العناصر الأخرى . و قد يلعب دورا مهما في التفعيل السياحي وتغذيته وتطويره ،ألا وهو عنصر اللغات الأجنبية وما قد توفره للسياحة من جو مناسب وحمايتها وصيانتها من أي انحراف اتصالي تواصلي، أو إساءة، قد تؤثر سلبا على سلامة السياحة وعلى سلامة الاتصال والتواصل التعبيري مع السائح نفسه ، و على سلامة البلد المضيف، وثقافته، وفنه، وتاريخه، وحضارته .

ومن هذه المنطلق قد نجد أنفسنا أمام عدد من التساؤلات والتي يمكن أن نجملها في ما يلي:

ما هو دور معرفة اللغات الأجنبية في الفعل السياحي؟

لا ندعي القول أننا نفرض على كل الناس تعلم اللغات الأجنبية حتى نضمن سياحة مهمة ومفيدة، ولكننا نريد أن نقول أن السياحة ممارسة وثقافة قد خرجت من الإطار العادي والساذج لتصبح عملية تفاعلية مع معارف مختلفة ،قد تتفاعل مع الحركية السياحية في إطارها العام والشامل.

إن حديثنا عن السياحة هو حديث عن سياحة عالمة، وبالتالي فلم يعد السائح ذلك الإنسان الذي يقرر الذهاب إلى مكان ما بمحض الصدفة، أو نتيجة رغبة ساذجة وسطحية، فهو قد يختار زيارة مكان ما، لأنه فكر فيه، وبحث فيه وعنه، ووجد فيه ما قد يلبي له تلك الرغبة الاستكشافية لأماكن جغرافية، أو عمرانية، أو أثرية،أو فنية، أو ترفيهية، أو رياضية، أو مظاهر طبيعية، أو ظواهر ثقافية، واجتماعية،أو علمية، التي سمع عنها ، أو قرأ عنها . ومن هذا المنطلق، وبطريقة مقصودة وإرادية قد يتفاعل الفعل السياحي مع عدد من المعارف الإنسانية والاجتماعية، من تاريخ ،وحضارة، وعلم الآثار، وانثروبولوجيا، وجغرافيا، واقتصاد، وسياسة، ولسانيات، وفنون .وقد لا يتسع المقام لمتابعة هذه المعارف ومدي تفاعلها

مع الفعل السياحي العالم ،سوف أقف عند حدود المعرفة اللغوية، ومدى تفاعلها مع الفعل السياحي وذلك عبر محطتين اثنتين وهما:

1-السائح نفسه:

2-الأطر المستقبلة للسائح:

لا نفرض على السائح أن يكون عالما وملما بكل اللغات، ولكن نظن أن معرفة لغة البلد المزار قد تساعد السائح على الاتصال والتواصل مع أهل البلد بطريقة عادية وطبيعية، وخاصة ،وأن المعرفة اللغوية في إطارها الوظيفي الشامل تقرب السائح إلى الفضاءات المختلفة للبلد المزار ،وفي حالة عدم وجود هذه المعرفة اللغوية فان حضور المترجم بجانب السائح ومرافقته في تنقلاته عبر الفضاءات الثقافية والفنية والاجتماعية والعمرانية والطبيعية ضرورة ملحة قد تساعد السائح في تحقيق رغبته التي تنقل من أجلها وفق أسس ومبادئ معرفية وثقافية وفكرية سليمة. ومن هذا المنطلق، يبقى المترجم أو الدليل أو المرشد السياحي عنصرا مهما في تفعيل الفعل السياحي والرقي به إلى أعلى درجة من حيث الإتقان ،ومن حيث الاستقبال، ومن حيث التفعيل والممارسة ،والتكفل بالسائح تكفلا سياحيا ممتازا ووفق أسس وأصول الثقافة السياحة بكل حمولاته المادية والمعنوية والسلوكية."فان المرشد السياحي الذي يقود الجماعة السياحية عليه دور كبير في الحد من الجوانب السلبية عن طريق التخطيط الجيد لإنجاح عملية الزيارة، وذلك من خلال دوره الدبلوماسي،فهو الذي يعمل مع المجموعات السياحية الأجنبية،وعليه أن يتقن في التعامل مع الضيوف، ويمارس دور الصحفي الذي ينقل واقع الحدث في منطقة الزيارة ،ودور المحامي عن بلده وتراثها وتقاليدها ،ودور المعلم الذي يعرف أسلوب نقل المعلومات للسائح."

4. الخاتمة:

تعد صناعة السياحة من أهم الصناعات التي تعول عليها الدول والمجتمعات في بناء اقتصاديتها بناء محكما وسليما ومستداما.وقد اعتبر بعض الخبراء الاقتصاديين أن السياحة في إطارها العام والشامل صناعة تنافس الصناعات الأخرى التي كثيرا ما تعرف تعطلات وشلل حركيتها في ظل الأزمات الاقتصادية الكبرى التي ما فتئت تهز العديد من اقتصاديات الدول من حيث الأسواق والمواد الأولية والمصانع واليد العاملة والمناخات الاقتصادية العالمية وما عرفتها من تقلبات ومن أزمات.فان صناعة السياحة صناعة هادئة ومفيدة و مثمرة وقد لا

تعرف الأزمات الكبرى التي قد تعرقل مسيرتها ونشاطها،فهي صناعة تقوم أصلا على الرأس المال البشري المختص والمالك لحس سياحي ثقافي أصيل وسليم ، وعلى المواقع والفضاءات الترفيهية، والنفسية، والاجتماعية، والصحية، والعلمية،والرياضية، التي يبحث عنها السياح والتي يتنقلون من اجلها،ومن ثم فان أهم مطلب لا بد على الدول السياحية العناية به والاهتمام به وتسخير له كل ما يمكن ضمان له الفاعلية والسلامة هو العناية بهذه المواقع وهذه الفضاءات وكل ما قد يساعدها على التفاعل السياحي من نقل، وفندقة ،وإطعام ،وأمن، وسلامة، واحترام السياح، الذين يعدون مصدرا مهما وأساسيا في دفع عجلة التنمية المحلية والوطنية وذلك من خلال ما يحملونه من أموال وعملات للبلد المزار وللشعب المستضيف.

5. قائمة المراجع:

الجلاد ,أ .(2000) .*مدخل إلى علم السياحة* .القاهرة :عالم الكتب.

الحجاب ,م .م .(2003) .*الإعلام السياحي* .القاهرة :دار الفجر للنشر والتوزيع.

عبوي ,ز .م .(2016) .*مبادئ السيحة الحديثة* .(Vol.1الطبعة)الأردن ,الأردن :دار المعتز للنشر والتوزيع.

ملوخية ,أ .ف .(2003) .*اقتصاديات السياحة* .القاهرة :دار الفجر للنشر والتوزيع.